الطريق عامرة بالقصاد ، فى غدو ورواح ، على وجوههم سيماء التفاؤل والبشر ، أولئك هم طلاب الدعة والجمام ، فزعوا إلى « فلمز » فى إجازاتهم لتنوء عليهم متعة النفس وراحة البدن ؛ وهم على ثقة أن المدينة ضمينة لهم بما رغبوا فيه ؛ فلتكن مثلهم طلقاً مروحا ؛ تنعم بطيب الحياة !...

وفى أثناء تحوالك بين خمائل « فلمز » ، تسترعى نظرك كتل من صخور الجبل عليها جهامة ، تراها قابعة هنا وهناك ، ناتئة بين المروج الخضر ، فتحاذر أن تدنو من هذه الصخور ، خشية أن تتزعزع فى مكانها فتودى بك ... وإنك لتسأل أهل الذكر : ما خطب تلك الكتل التى تقوم على مد الطريق ؟... فيجيبونك بأنها أثر من آثار الماضى البعيد ، إذ انهارت من حول المدينة بعض جوانب الجبل ، فكانت كارثة دمرتها شر تدمير ... ولما استعادت المدينة على الأيام حياتها ونماءها ، بقيت هذه الصخور مكانها لا تتزحزح ، وكأنما هى سطور يخط بها القدر تاريخ الكارثة على أرض ذلك البلد الصبور ! ...

وتسرع الخطا ، محاولا أن تنسى مآسى الطبيعة الفاجعة ، مستقبلا برئتيك لطائف الأنسام المضمخة بشذى الأزهار ، فتحس بأن لك فى نزهتك رفيقاً يؤنسك ، وما ذلك الرفيق إلا قرقرة